

بغية الطلب في تاريخ حلب

@ 2285 @ اجتمعت به في البيت المقدس وشاهدت منه وليا من أولياء الله تعالى قد أجمع الناس كلهم قاطبة علي خيره وصلاحه صائم النهار قائم الليل قد أثرت العبادة وقيام الليل في بدنه نحيل البدن مصفر اللون ذابل الشفتين منقطع إلى الله مستغن عن الناس معرض عن الدنيا وزخرفها دخل الشام ومر بحلب مجتازا في طريقه إلى الديار المصرية في سنة سبعين وخمسائة في دولة الملك الصالح إسماعيل ابن محمود بن زنكي أقام بالإسكندرية وصحب بها الحافظ أبا طاهر السلفي وخدمه وسمع منه الكثير وسمع من غيره من شيوخ الإسكندرية مثل أبي الجيوش عساكر بن علي بن نصر المقرئ وأبي المحاسن المشرف بن مؤيد ابن علي الهمداني وغيرهم وكان سمع بمكة أبا الفضل يونس بن محمد بن دار ورابط بعد ذلك بعكا مدة ونزل بالخضراء وهي دويرة بناها الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب بعسقلان ووقف بها الأجزاء التي سمعها وأقام بها إلى أن خربت فانتقل إلى البيت المقدس ولزم المسجد الأقصى وأقام بدويرة الصوفية التي قبلي المسجد إلى جانب المحراب وانقطع إلى الله تعالى إلى أن سلم البيت المقدس إلى الفرنج في سنة ست وعشرون وانتقل منه الناس فلم يبرح مكانه ولزم موضعه ذلك وعبادته إلى أن أدركه أجله رحمه الله قرأت عليه الكثير من مسموعاته مدة مقامي بالبيت المقدس وكان والذي رحمه الله يحضر معي مجلس السماع بالمسجد وذلك في سنة تسع وستمائة وكانت تعجبه قراءتي الحديث أول ما حضرت عنده وطلبت السماع منه قال لي ها هنا من يحدث غيري فأعدت الطلب منه فأخرج إلى جزء فلما قرأته مال إلي وأخرج إلي جميع ما كان عنده من مسموعاته وتطفل بذلك وكان يجتمع معي جمع وافر للسماع منه رحمه الله .

أخبرنا أبو علي حسن بن أحمد بن يوسف الأوقى بالمسجد الأقصى قال أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد الأصبهاني بالإسكندرية قال أخبرنا أبو عبد الله القاسم بن الفضل بن أحمد بن أحمد بن محمود الثقفي رئيس أصبهان قال أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد بن حمش الزيادي قال أخبرنا عبد الله بن يعقوب